

قضية

الزميل محمد زيبب بعد الاعتداء عليه:

«سيُهرَمون، سيُهرَمون، سيُهرَمون!»

إبلده الفصيت

«بئوها واشربوا ميّتها»، بهذه العبارة ردّ الصحافي الاقتصادي الزميل محمد زيبب، أمس، على الرسالة التي أريد إيصالها إليه، شكل الرسالة اتّخذ البعد الأعنّف والأوْقع والأكثر شبهاً بمرسليها، ضدّ من يواجه بالكلمة والأرقام والوثائق منذ سنوات طويلة، وعبر شرح الاقتصاد للجميع وتبسيطه لشعبٍ يمزّ بـ«أكبر

اعتداء «المستقبل» على معتصمي «الشهداء»

اعتدى مناصرون لتيّار المستقبل أمس، على المتظاهرين والخيم المنصوبة في ساحة الشهداء، وحصلت مواجهات بينهم وبين المعتصمين الذين ردّوا بـ«سعد سعد سعد، ما تحلم فيها بعد». الاعتداء حصل عشية ذكرى 14 شباط (اليوم)، ورَجَّح المعتصمون أن تكون خيمهم المنصوبة في ساحة الشهداء، قرب جامع محمد الأمين وضريح الرئيس رفيق الحريري، قد تعيق البرنامج الذي أعلن عنه تيار المستقبل في الذكرى، ومن ضمنها «قيام الوفود بزيارة الضريح قبالة مسجد الأمين وتلاوة الفاتحة عن أرواح الشهداء بين العاشرة وقبل الظهر والثانية بعد ظهر الجمعة». في الوقت نفسه نفى منسق عام الإعلام في «تيار المستقبل» عبد السلام موسى «علاقة التيار بما يتم تداوله من أنباء عن تكسير خيم الثوار في وسط بيروت.» (الأخبار)

مقال

«الاصطفاف العريض» ضد عون: جنبلاط ليس جدياً

فراس الشوفي

لم تلقَ مطالبة وليد جنبلاط بتشكيل «اصطفاف وطني عريض يدفع باتجاه استقالة الرئيس ميشال عون» صدق كبيراً في الأوساط السياسية. حتى أن بعضهم، من «ذوي العرقة» لم يسمعه. وفي الشارع الذي يهتف بعضه للإشتراكي والرئيس سعد الحريري، المطالبة، طالما أن مطلقها هو جنبلاط، صاحب الأعراس، وأول «المطلوبين» للرحيل. حتى الاشتراكيون أنفسهم،

أزمة اقتصادية في تاريخه»، كما وصفها زيبب، أمس، خلال «الوقفة الشعبيّة» التي نظّمت دعماً له أمام مصرف لبنان. شتان ثلاثة بوجوه مكشوفة وعصا، متخرفون من حيث الأداء وعدم التلميح لفظاً إلى أي جهة أرسلتهم، انتظروا زيبب ليل الأربعاء، قرب سيارته في أحد مواقف شارع الحمرا، ليعدّوا عليه بالضرب ويغادروا «مؤقّتا».

المعدّون راقبوا الموقف قبل الحادثة وبعدها، وهو ما أظهرته كاميرات المراقبة، وتصرفوا بـ«راحة تامة» في شارع «مزروع» بالكاميرات، وهو ما يفرّض على الحكومة الجديدة، ووزير الداخلية محمد فهمي تحدياً، كشف هويّات الفاعلين الكاملة والجهات التي تقف خلفهم. الاعتداء نفّد، إثر ندوة عقدها زيبب في الحمرا، بعنوان «الاقتصاد السلطنة ينهار: من يدفع الثمن؟»، فنّد فيها ارتكابات جمعيّة المصارف والمصارف وحاكم مصرف لبنان، وكذلك شرح فيها نتائج اللجوء إلى صندوق النقد الدولي وقيام 1% من كبار المودعين بسحب 98% من الودائع وتبخّر 49 مليار دولار من ودائع الناس. إضافة إلى ما قاله في الندوة، فإن زيبب، الماركسيّ المعروف بنضاله وكتّابياته التي تفضح سلطة رأس المال، بمثل تهديداً حقيقياً لاستمرار عملية تهريب أموال كبار المودعين ودفع الديون من أموال الطبقات الدنيا. لذلك، ولأسباب أخرى، قرّرت «الطبقات العليا» وأذرعها إيصال رسالتها بالشكل الذي تتقنه، وكتّانها تقول غيرها «إن من سيفقد الثمن هم الأحرار وأصحاب الخطأ البديلة المخازنة للشعب والفقراء وذوي الدخل المحدود». لكنّ الجواب جاء على لسان زيبب نفسه، في الوقفة مش ماشية».

وعن الكلام عن قانونيّة تحويل ستهزّمون ستهزّمون». زيبب قال أيضاً، إن «كل دولار يُدفع لخدمة الدين أو تسديده، يُدفع من ودائع الناس واجورها، وعلى حساب الفصح والخبز والغذاء والدواء والحاجات الأساسية. سنقول لهم

لن ندفع، بل أنتم من ستدفعون الخسائر التي تسببتم بها والفواتير التي راكمتوها، وهذه الانتفاضة لن تتخطى إلا بتحقيق أهدافها». وتابع: «المطلوب موقف واضح من هذه الضمان الاجتماعي وصناديق التضامن التي فقدت شرعيّتها، في أن تتوقف عن سداد كلّ الديون الجائرة وأن تبدأ بالاهتمام بهذا المجتمع الذي يعاني أكبر أزمة في تاريخه. الدائنون راكموا أرباحاً باهظة ومكثّفة جداً على المجتمع اللبناني وأثروا إلى إفقاره وتهجير شبابه ولا يمكن الاستمرار والقول إن الأمور بخمسي، لا الأمور مش ماشية».

وعن الكلام عن قانونيّة تحويل ستهزّمون ستهزّمون». زيبب قال أيضاً، إن «كل دولار يُدفع لخدمة الدين أو تسديده، يُدفع من ودائع الناس واجورها، وعلى حساب الفصح والخبز والغذاء والدواء والحاجات الأساسية. سنقول لهم

القمعية والأمنية التي تقمع الشعب لأنه يطالب بحقوقه. إذا كان التحويل شرعيّاً، فلنقبضوا ويدفعوا وادعنا ومذخراتنا واجورنا وتعيضات الضمان الاجتماعي وصناديق التضامن للمهندسين والأطباء

تحويل ودائع الأوليغارشيّين إلى الخارج جريمة يجب أن يُعاقب عليها المصرف والمودع والنظام الذي يحميها



هرون طحطح

وسواهم... السطو على حقوقنا ومذخراتنا واجورنا هو الأمر غير الشرعي، وقد حان الوقت ليوقف الشعب هذه العمليّة من النهب المنظم الذي نشهده على مرّ سنوات». ومهنّيات، تجمّع نقابة الصحافة البديلة، المفكرة القانونية، ومجموعات يساريّة وغيرها. المعتصمون قالوا: «لكن رياض (سلامة) والنّا زيبب (محمد)»، وردّوا مفاهيم ساهم زيبب في ترسيخها: يسقط حكم المصرف، تسقط الأوليغارشيّة الحاكمة، لن ندفع... وذلك بغياب نقابتيّ الحزبين والصحافة، وبشان هذا الغياب، علق زيبب بالقول: «سمعتُ بيان صدر عن نقابة المحرّين، هذه النقابة تخلّت عن كلّ أرواحها بتقميل المعاملات والعصال في حالة بؤس».

وقد اختتم التضامن مع زيبب بانتقال المعتصمين من امام مصرف لبنان إلى مدخل وزارة الداخلية.

إطلاق هوقوفي صيدا

حتى ساعة متأخرة من ليل امس، كان جميع موقوفي صيدا قد اطلق سراحهم تباعاً. وكانت المدينة شهدت لليوم الثاني على التوالي توقيفات أمنية على خلفية التظاهرات التي تزامنت مع انعقاد جلسة منح الثقة للحكومة الثلاثاء الماضي. بعد توقيف ستة شبان الأربعاء، ارتفع العدد صباح امس الى عشرة. ونقل عدد منهم الى فصيلة ميناء الحصن في بيروت للتحقيق معهم بالتهم المنسوبة اليهم بمهاجمة مكبي النائبين ايوب حميد وسلمم سعادة. وفي وقت لاحق، اطلق سراح تسعة موقوفين وأبقى على العاشر التهم بالمشاركة بضرب سعادة قبل أن يطلق سراحه لاحقاً. علما بأن الرئيس نبيه بري بصفته رئيسا لمجلس النواب وحميد وسعادة اسقطوا حقهم الشخصي في الادعاء، على المشتبه بهم.
وليل امس، كما في الليلة السابقة، شهد تقاطع ايليا تجمعاً حاشدا تضامنا مع المفرج عنهم.

(الأخبار)



كله سيؤدي إلى زيادة الأزمة واقفار الناس وتركز الثروة والدخل والمكثبة لدى الأوليغارشيّة».

خلف زيبب، ارتفعت اصوات من دعوا إلى الاعتصام: تجمّع مهنّين الذي نشهده على مرّ سنوات». ومهنّيات، تجمّع نقابة الصحافة البديلة، المفكرة القانونية، ومجموعات يساريّة وغيرها. المعتصمون قالوا: «لكن رياض (سلامة) والنّا زيبب (محمد)»، وردّوا مفاهيم ساهم زيبب في ترسيخها: يسقط حكم المصرف، تسقط الأوليغارشيّة الحاكمة، لن ندفع... وذلك بغياب نقابتيّ الحزبين والصحافة، وبشان هذا الغياب، علق زيبب بالقول: «سمعتُ بيان صدر عن نقابة المحرّين، هذه النقابة تخلّت عن كلّ أروها بتقميل المعاملات والعصال في حالة بؤس».

وقد اختتم التضامن مع زيبب بانتقال المعتصمين من امام مصرف لبنان إلى مدخل وزارة الداخلية.

مقال

«الطبقة المهيمنة» تعيد تجميع نفسها... لهواجهة «سلطة الشارع»

هيام القصيفي

يمكن مراجعة خطابات رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في ذكرى 14 شباط، كما شخصيّات الصف الأول في الاحتفال، لتكوين صورة واقعيّة عن العلاقات التي بناها واتجاهاته السياسية المتقلّبة، منذ تسلّمه رئاسة الحكومة ثلاث مرات وخروجه رهاناً من السلطة. لكن مواقف الحريري أيضاً صورة أشمل للتحالفات التي ارتسمت بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وشكلت العمود الفقري للبلد حتى التسوية الرئاسية قبل ثلاث سنوات.

تشبه اللحظة الأتنية التي مهّد لها الحريري منذ أيام في تصويبه على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر، لحظة ما بعد 14 آذار التي نمت تدريجاً بعد 14 شباط، وصولاً الى انتخابات عام 2005. ليست استعادة فحسب لفكرة التحالف

الرباعي التي يبدو أنها طلّت تحيّم على عقل الحريري وعلى بعض فريقه، وتحكّمت به قبل التسوية الرئاسية وبعدها، بل أيضاً اتجاه الى تسوية قائمة على تكاتف أفرقاء التحالف أنفسهم في وجه مجموعة تحديات، قد يكون الشارع المنتفض ضدهم أولها. فالشهد الحالي يقارب تماماً ما حصل قبل 15 عاماً، وخطاب الحريري، الفاقد وصلته الإقليمية والدولية، بات محصوراً حالياً بالتيار الوطني، مستعيداً أدبيات مرحلة ما بعد الاغتيال، التي حفلت بشتى أنواع النعوت والهجومات المتبادلة، وأسست لافتراق سياسي حادّ، ظل قائماً إلى حين عقدت اجتماعات باريس وانجزت التسوية الرئاسية. عام 2005، لم يكن حزب الله مستهدفاً من جانب المستقبل، لا بل هانده الحريري، وأسّس مع الرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لتفاهم أبعاد عنه حلفاءه من القوات اللبنانية الذين وقفوا معه في ساحة الشهداء، مبقياً على علاقة سوّية معها، في المقابل، كشفت تلك المرحلة أولى بوادر نموّ العلاقة، التي أسفرت لاحقاً عن تفاهم ثنائي، بين حزب الله والتيار الوطني الذي تشارك خصومة متجددة مع القوات اللبنانية، بعد عودة العماد ميشال عون من المنفى وخروج الدكتور سمير جعجع من السجن.

طوال اربعة عشر عاماً، تقلّب الحريري في مواقفه، تارةً يشدّ عصب جمهوره بشنّ هجوم على حزب الله، وطوراً يحوّل الذكرى لصبّ غضبه على التيار الوطني أو تنفيص احقنقانه ضد القوات اللبنانية الى حد القطيعة. وهو تارةً يفترق عن جنبلاط، وطوراً يلتقيان على أصغر تفاصيل التنسيق في ملفّات سياسية حساسة. لكنه وصل اليوم الى نقطة الذروة في العودة مجدداً الى المربع الأول، فيعيد عقارب الساعة الى الوراء مجدداً، ويكرس منذ ما قبل خروجه من السرايا الحكومية، مهادنته لحزب الشارع»، مهما كلفها الأمر .

الله، وتنشيط علاقته ببري وجنبلاط، في مقابل نغمته على التيار. بدوره، يذهب جنبلاط أبعد من الحريري في مطالبته باستقالة رئيس الجمهورية، كما فعل سابقاًمع المطالبة باستقالة الرئيس إميل لحود، وهو مطلب رفضته آنذاك بكركي، كما مكونات 8 آذار، ليضع على الطاولة تحدياً جديداً في مقارعته لعون الى أبعد حدّ، ويبقي نفسه على مسافة من القوات، من دون أن يقطع معها خيط التواصل. وفي المشهد المتكرر، وفي ظل تشردم المستقلّين، يقف المسيحيون على هامش اللعبة الداخلية، رغم استعدادتهم لحضورهم في السلطة، في ظل انفراط المصالحة بين القوات والتيار، والتحالفات المهترزة بين القوات وحلفائها، رغم أن لا إجماع لدى جمهور الحريري على تأييد موقفه منها. في المقابل، يتخطّب التيار بعدما انكسرت صورة العهد القوي، ليفقدوا مرة أخرى عنصر المبادرة، فضلاً عن غياب تام لدور بكركي.

يكاد المشهد يكون نفسه، لولا ما حصل في 17 تشرين الأول ولا يزال مستمراً بأوجه مختلفة. فهذه المجموعات الشبابية والصامدة في وجه العنف الأمني المتكرر عليها، لم تكن في غالبيتها ممثلة في مرحلة 2005. ومن كان فيها، خرج منها الى مساحة أوسع، ولم يعد ممكناً القفز فوق هذه الشريحة مهما كانت قوة الخطابات والتحالفات التي تتبدّل وفق التسويات المحلية. فالشارع، بالمعنى البارز الذي شهده لبنان يومذاك بين تظاهرات 14 آذار و8 آذار، لم يتمكن من أن يفرز خارج الاصطفاف شخصيات شابة مثقفة وواعية وخارجة عن النمط التقليدي للأحزاب، كما يحصل اليوم، ولا سيما أن هذه الشريحة تصاحب - من جملة عناوين أخرى - سياسة اقتصادية ومالية، يحاول الحريري تبريرها، منذ عام 1990 وما بعد 2005 وحتى التسوية الرئاسية.

ثمة قراءة غربيّة حيال ما يجري من تظاهرات وما رافق تشكيل الحكومة بصرف النظر عن إمكاناتها والملاحظات على تسمية القوى الأساسية لوزراء فيها. إذ يبدو لافتاً بالنسبة إليها أن الطبقة المهيمنة، سياسياً ومالياً، تعي تماماً مدى الخطر المحدق بها، وانعكاس التظاهرات سلباً عليها، مهما كابت، فمجرد قيام هذه القوى حتى اللحظة الأخيرة بمحاولات حثيثة لاستعادة حضورها بحكومة سياسية صافية، ومن ثم إطلاق متجدّد لمسارها السياسي، فهذا يعني أنها أصيبت في مكان موع، وبمجرد التراجع الى الخلف قليلاً، فهذا يعني أنها استوعبت حجم السلبيات التي تؤثر عليها، لذا، تُفهم محاولاتها، من الآن وصاعداً، تجميع نفسها، حتى لو اقتضى الأمر إعادة تكوين تحالفات هجينة أو تفاهمات بالحد الأدنى، لأن مصطلحتها الأتنية تنشيط صفوفها الحزبية وتعزيز تماسكها في مواجهة «سلطة الشارع»، مهما كلفها الأمر .